محافظة الجيزة:
ماضيهـــا وحاضـــرهـا

إعادة التخطيط العمراني للمريوطية

منصة العدالة الاجتماعية
SOCIAL JUSTICE PLATFORM

يمكنكم التواصل معنا من خلال :
info@sjplatform.org

محافظة الجيزة:
ماضيهـــا وحاضـــرهـا

إعادة التخطيط العمراني للمريوطية

نوفمبر 2021

محافظة الجيزة :
ماضيهـــا وحاضـــرهـا

إعادة التخطيط العمراني للمريوطية

نوفمبر 2021

الحقوق محفوظة للمنصة للعدالة الاجتماعية

بموجب رخصة المشاع الإبداعي : نسب المصنف -

غير تجاري - منع الاشتقاق | الإصدارة 4.0

www.sjplatform.org

منطقة المريوطية ليست مجرد موقعً في محافظة الجيزة فحسب، بل جزءً من الرؤية المستقبلية للتخطيط العمراني للجيزة في 2030. وحيث تعتبر المريوطية، بفعل موقعها، شريانًا واصلًا بين قلب مدينة الجيزة وهضبة الجيزة، فقد شكلت جزءً من التخطيط الرسمي للمدينة.

وإذ تعد المريوطية مكانًا للسكن، إلا أن هناك خطة لتحويلها إلى منطقة سياحية. حيث ينظر للسياحة كإحدى قاطرات نمو الاقتصاد المصري الرئيسية. ورغم تقلب نسبة قطاع السياحة من الاقتصاد، إلا إنها تراوحت خلال الخمسة أعوام الماضية بين 9% و 15% من إجمالي الناتج المحلي. وحيث تعد السياحة مصدرًا مهمًا للدخل وتشغيل القوى العاملة، تلتزم الحكومة المصرية بالتحضر الذي تشاهده عين السائح ويوحى لها به (De Boeck, 2011, p.272). ويصور مخطط الجيزة 2030 "المدينة اللائقة" بالمستقبل، ويبشر بتجسيد كل من التراث والحداثة. وكما أُعلن في 2008، راعت الحكومة المصرية في خطة الجيزة 2030، توفير بنية تحتية جديدة من الطرق وشبكات النقل، للربط بين المدينة والأهرام.

مخطط الجيزة 2030

بفضل وجود هضبة الأهرام بالجيزة، أصبحت المدينة هدفًا تاريخيًا محوريًا في التخطيط العمراني. وقد اشتهر الهرم الأكبر بالجيزة - هرم خوفو- بأنه "العجيبة الوحيدة الباقية من العالم القديم" (UNESCO, n.d). وأعلنت اليونسكو عام 1979، أن موقع منف الأثري الذي تبلغ مساحته 16.358.52 هيكتارًا، ومقابره المتضمنة أهرام الجيزة الثلاثة، أصبح موقعًا تراثيًا عالميًا لليونسكو. ورغم ذلك، فهذه العجيبة معرضة لتأثير التوسع العمراني المعاصر. ووفقا لتقرير اليونسكو حول حالة حماية التراث عام 2019، تعتبر التجاوزات العمرانية والبنية التحتية من العوامل المؤثرة على المواقع التراثية.

ولم يأت تحديد الإطار التاريخي لهضبة الأهرام هكذا بلا هدف معين أو عفوًا، لكنه جزء من خطاب سبق تصوره وخلقه، وأصبح مجسدًا في ممارسات التخطيط العمراني (Lefebvre, 1991). وتحتوي الخطة الاستراتيجية لرؤية الجيزة 2030، على مشروع لتطوير هضبة الهرم، معروضًا من خلال برنامج "بوربوينت "بواسطة 185 شريحة عرض ((Mohamed, 2015. ومن وجهة نظر اليونسكو، يجب تركيز اهتمام هذا المشروع على إدارة تنظيم زيارة الموقع، والبنية التحتية للمواصلات، حيث تعرض وسائل النقل قيمة الهضبة الأثرية للخطر. كما تعبر المنظمة عن قلقها إزاء التعديات العمرانية، من حيث استمرار مشروع التطوير العمراني دون مراعاة وجود منطقة عازلة بين الموقع الأثري ومدينة الجيزة الراهنة .(UNESCO, 2019)

وفي رؤية الجيزة 2030، وصفت "مدينة الجيزة القديمة"، كما أطلق عليها، يالمكان المتسم "بالأسرار "و"السحرCube Consultants) ")". وخصصت هضبة الجيزة في هذه الخطة لتكون "مركزًا جاذبًا". وارتبطت "الجاذبية" مع "غموض" كيفية وضع الهرم الأكبر في مركز العالم كله، في حين أنه على رأس مثلث الدلتا، على اتصال مع الكون بأسره. ويمكن التعرف على "سحر المكان" من خلال الصور بشكل أفضل مما قد تقدمه الكلمات (Cube Consultants, 2011).

ومن قراءة فكرة هايدجر Heidegger عن "صورة العالم"، يتضح أن السحر ليس في "صورة ملتقطة للعالم" ولكنه يكمن في "العالم المتصور والمستوعب بوصفه صورة" (1997، ص 81). وبهذا المعنى، تكتسب تلك الصور خاصة أن تكون ساحرة؛ بقدر ما تعمل بوصفها تخييلًا. ويصبح من السهل قراءة هذه الخاصية البصرية الساحرة القوية للهضبة باعتبارها.

> "شيء مادي يملك احتمالية عالية في استدعاء صورة قوية لدى مراقب ما بعينه ". وتلعب سهولة القراءة هذه [...] دورًا اجتماعيا أيضًا، لأنها تجسد عناصر تؤدي إلى انبعاث ذكريات ورموز جماعية". (Çelik, 1997, p. 2)

ويؤدي طبع هضبة الجيزة بصبغة كونها موقعًا للتراث العالمي ورمزًا للأمة إلى فصل الموقع عن المدينة السكنية الراهنة، وإعطاء وجودها طابع محدد زمنيًا ضمن ماضي مصر القديمة. وأصبحت مقابر أول عاصمة لمصر القديمة- منف- مجمدة في فترة زمنية باعتبارها موقعًا أثريًا قديمًا. ورغم ذلك، لكي يظل الموقع أمينًا لماضيه القديم، يحتاج هذا الموقع- والطريقة التي صرنا نتخيله بها بشكل جماعي- إلى تخطيط استراتيجي وصيانة وحماية وإدارة، وذلك بموجب قانون حماية الآثار رقم 117 لسنة 1983؛ المعدل بالقانون رقم 3 لسنة 2010، من أجل حماية

المعالم والمواقع الأثرية والحفاظ عليها (UNESCO n.d.). وعَدل القانون المصري لحماية الآثار في 2018، لتعزيز حماية المواقع الأثرية [في منف ومقابرها] (Arab Republic of Egypt. Ministry of Antiquities. 2019).

و بالضرورة، تداخلت خطط جعل الأهرام موقعًا أثريًا للتراث العالمي، مع التحول العمراني للجيزة الراهنة. وأعطت الخطة الاستراتيجية وسمًا جديدًا لمدينة الجيزة، فصارت "مدينة الحضارة العالمية" (Cube Consultants, 2020). ولكن تلك المدينة نفسها موطن لكثير من فقراء الحضر وسكانه، ممن يطلق عليهم سكان الأحياء الفقيرة بالمدن. ويخلق هذا التناقض الظاهري بين الماضي والحاضر هدفين مترابطين داخل أي مدينة، حيث ينظر إلى إزالة الحاضر باعتباره ضرورة للحفاظ الماضي المجيد. وبالفعل أصبح التوسع العمراني لمدينة الجيزة الحالية ككل، موجهًا بعامل وجود الحضارة القديمة، ومقابرها. وتتطلب هذه الحضارة القديمة "تنظيف" التوسع العمراني الحالي، الذي ينظر إليه باعتباره نطاقًا هامشيًا، بل حتى باعتباره تهديدًا للهضبة. وتستهدف حدود خطة الجيزة 2030 "الأحياء العشوائية، والزحف على الأراضي الزراعية" (Cube Consultants, 2020)، الأمر الذي يتضمن سياسات للإزالة.

> "تعد الجيزة إحدى أهم المدن، نظرًا لأهميتها الثقافية ووجود عددًا كبيرًا من المواقع التاريخية بها. لكن كان للزحف العمراني أثاره السلبية على المشاهد الطبيعية والاصطناعية، وبالتالي على الجذب السياحي لمناطق الزائرين والسائحين. وعليه تبين بوضوح أن النمو العمراني يشكل عامل خطورة على التراث الثقافي، لما له من عواقب مباشرة على حماية التراث الثقافي والمعالم المعمارية..(Cube Consultants, 2020) "

وتبرز هضبة الجيزة بوصفها مناظر الماضي متخذة طابعًا متحفيًا، تحلق فوق ممارسات الحاضر في المشهد العمراني. وفي هذا الصدد، تخضع المنطقة السكنية الراهنة لتصور فعلي يراها منطقة عبور، مخصصة ومخطط لها على هذا النحو. وتصبح المريوطية منطقة استثمار في البنية التحتية الجديدة للمواصلات وشبكات وسائل النقل والتوسع في الطرق (Cube Consultants). وفيما يتعلق بالمواطنين، ينتهي الأمر بتطوير البنية التحتية للمواصلات باستمرار إلى هدم المنازل ومصادرة الممتلكات وإجراءات التطهير. ومن خلال" سياسات الإزالة" هذه (DE Boeck، 2011، ص 272)، أصبح السكان الحاليون مجبرين على إفساح المجال لصورة مصر في الماضي، لصالح السائح المتفرج- المستهلك للماضي.

ترعة المريوطية: الجماليات والحضارة والشعب

في أغسطس 2019، أعلن أحمد راشد، محافظ الجيزة، عن عمليات تجديد على مسار ترعة المريوطية في مسافة طولها 3 كيلومترًا، بداية من شارع الهرم حتى الطريق الدائري، بالتعاون مع وزارة الري والموارد المائية. وقدرت التكاليف المبدئية بحوالي 200 مليون جنيه مصري. وتعبر هذه الخطة الجزئية عن جهود الحكومة "لتنظيف" المدينة وإعادة إعمارها لصالح السائحين . وتشير التقارير الصحفية أيضًا إلى الفوائد العائدة على السكان. واتخذت المساحة العامة الخاصة بالترعة صفة جديدة، حيث أصبحت ممشى سياحيًا له سور تجميلي، و فيه نباتات مزروعة ومقاعد وإضاءة. وعلاوة على الممشى، من المتوقع وجود أماكن ترفيهية، يمكن للشباب التردد

عليها بوجه خاص .وأقيمت ساحة انتظار للسيارات، فضلًا عن محطة خدمات مزودة ببوابات إلكترونية وكاميرات مراقبة ودورات مياه واستراحة لقائدي السيارات وكافتيريا، وذلك بتغطية جزءًا من الترعة بطول 200 متر. وبعد نهاية المساحة التي ستتم تغطيتها، من المخطط تحويل المسافة المتبقية، أي 2,8 كيلومتر، من الكيلومترات الثلاثة، إلى كورنيش سياحي. وشملت عملية تطهير الترعة كذلك رصف ضفتيها وإزالة النفايات ومد مواسير للصرف .وتم تدبيش الترعة لدعم الكوبري فوقها. كما أصبح طريق المريوطية المجاور مرصوفًا وأكثر اتساعًا.

أصبحت كلمة "تطهير" تعني ضرورات جديدة تعكس النظافة، مثل: الرصف، والأسوار التجميلية، والمساحات المخصصة لانتظار السيارات، والطرق العريضة ،والأضواء، والمساحات الخضراء، وإقامة ممشى، وتثبيت تكنولوجيا للمراقبة،... إلخ. وتشمل ضرورات "اقتصاد الشارع (De Boeck, 2011, p. 273)" الكلاب والقطط الضالة، والقمامة، والناموس، والروائح، والاختناقات المرورية، والتعديات، والباعة الجائلين، والجريمة، ونفايات المنازل، والأمراض، والظلام، وحوادث المرور، والتلوث، وكل هذا متضمنًا في خطاب "سياسات الإزالة" نفسها. بعبارة أخرى، يشمل تنظيف منطقة الترعة معنى مجازي ومادي في الوقت نفسه ،لا يقتصر فقط على النفايات، لكنه يشمل جميع الممارسات والمواد والتفاعلات التي ينظر إليها باعتبارها ملوثة، بما في ذلك وجود الباعة الجائلين والقطط الضالة تحديدًا. ونتيجة لنقل مواد البناء وأعمال البنية التحتية، تتحول الترعة إلى فضاء رسمي لوجود الدولة، مع توقع الحملات الرسمية المستمرة ضد عادات إلقاء النفايات وأنشطة الباعة المتجولين حول الترعة.

وفي هذا السياق، تُعطى الأولوية للنظافة والتطهير. ويتطلب جمع النفايات والقمامة في الأحياء السكنية أن يتم تيسيره عن طريق عقود خاصة .كما ينبغي رفع القمامة والسيارات القديمة. وهناك حاجة إلى استصدار تقاريرًا بيئية لتلك المنشآت التي تلقي بالنفايات في الترعة .وهناك حاجة إيضًا لتركيب معدات الري. ووضعت الخطط للدوريات المسائية اللازمة للسيطرة على إلقاء القمامة في الترعة. وكان من شأن تلك الإجراءات ضمان تطهير الترعة وتنظيفها من النفايات. ووفقًا للتقارير الصحفية في نهاية يناير 2020، تمت إزالة 6850 طنًا من النفايات في المنطقة بين المريوطية والمنصورية على الطريق الدائري .(Khalafawy, 2020, Jan)

وفي نوفمبر 2019، أكدت محافظة الجيزة الطابع الرسمي لساحات انتظار السيارات غير الرسمية "العشوائية" الواقعة في تقاطع ترعة المريوطية مع شارع الهرم. وتشير كلمة العشوائية إلى عادات التكاتك أو الباصات في التنقل عبر المدينة .وحيث تعتبر الترعة تقاطعًا بين الطريق الدائري وشارع الهرم، فقد تكثفت فيها تحركات أفراد المجتمع لصياغة المسارات بأنفسهم جسديًا "wayfinding" (انظر .(Von Wissel, 2016, p 1066وهكذا، تشكل فضاء نتيجة لتقاطعات المشاة والتكاتك والباصات والمركبات... المتحركة معًا. وخلقت تحركات الأشخاص المستخدمين لوسائل النقل العام "موقفًا للباصات" ذي بنية تحتية ذاتية مرنة. ومن خلال بناء محطة للخدمات وتغطية 200 متر من ترعة المريوطية بالنزح والتجفيف، تحول المكان غير الرسمي للمواصلات إلى مكان رسمي. والتالي، أعطت خطة موقف انتظار السيارات ومحطة الخدمات، طابعًا رسميًا لخدمات المواطنين القائمة بالفعل. ويشار إلى عملية إضفاء الطابع الرسمي على المرور الروتيني الحالي بأنها عملية حضارية لحل مشكلة تعطل الحركة المرورية. وسوف يصبح كوبري ترعة المريوطية محورًا مروريًا، على نحو متحضر، لصالح جذب السائحين .ويقترن سياق هذا

الأسلوب الحضاري في الخطة العمرانية بتوقعات مرتبطة بالسياحة. وفي يونيو 2020، أُعلن الإنتهاء الفعلي من تغطية مسافة 200 متر المطلوبة.

ويدخل ضمن هذه الخدمات تخصيص مساحات "خالية" لإنشاء مدارس. وقد عُرف "صندوق تطوير المناطق العشوائية" بتصدره لعملية إزالة العشوائيات. وفيما يتعلق بإعادة إعمار الترعة، وعد الصندوق بتطوير عشوائيات المحافظة لتحسين الخدمات المدنية. وبعد برنامج مدته أربع سنوات، وتكلفة 32 مليار جنيه، أعلنت الحكومة المصرية إزالة كافة العشوائيات بنهاية عام 2021)عبد الصمد.(2011 ،

واعتبر تطوير وتجديد ترعة المريوطية نموذجًا مثاليًا في تطوير العشوائيات. فبعدما كانت الترعة مقلبًا للقمامة، ومعروفة بالاختناقات المرورية، ومحاطة بالتكدس العمراني والتعديات، تحولت إلى "لوحة جمالية". وأشادت التقارير الصحفية بعملية تطوير ترعة المريوطية، التي أصبحت نموذجًا فعليًا للقضاء على العشوائيات، مع توفير أعلى مستويات المعيشة للسكان اجتماعيًا وبيئيًا واقتصاديًا (التايب .(2021 ،ولابد أن تعكس البنية التحتية نموذجًا أوروبيًا للحياة المدينية من الناحية الجمالية (عبد الصمد، 2021). ووضع توسيع ورصف طريق المريوطية في إطار خطاب السلامة، بمحور السياسة النيوليبرالية الراهنة. وارجعوا ارتفاع عدد الحوادث سابقًا على طريق المريوطية بجوار الترعة إلى ضيق مساحة الشارع. وفي هذا الخصوص، يترجم التوسيع إلى حماية المشاة والمركبات، مع تسهيل التدفق المروري. ومع هذا، تتناول الصحافة خطاب السلامة مضفورًا مع الخطاب الحضاري. فلا يعد رصف الطريق مجرد إجراء للسلامة فقط، ولكنه تحديث للصورة أيضًا .وتتماشى الصورة المرسومة للمظهر الحضاري مع الهدف الجمالي المتمثل في إنشاء محور جذب سياحي رئيسي.

يعتبر طريق المريوطية أحد المحاور البديلة لشارع الهرم، حيث يؤدي إلى موقع هضبة الجيزة الأثري. وفي يناير 2020، تعهد ممثلو الحكومة عن مناطق الهرم والطالبية والعمرانية، باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية من أجل تحسين الصورة المرئية لشارع الهرم. ويدل هذا على الاستثمار في المجال البصري المنظور وصورة المدينة حتى تصير السياحة محورًا للعمران في الجيزة. حيث يعتبر تقديم المظهر المتحضر للسائح هدفًا أساسيًا في التخطيط الرسمي للمدينة. ويمتد خطاب السلامة إلى عملية إعادة التصميم العمراني لمدن البدرشين وأبو النمرس في محافظة الجيزة، التي تقع على طريق المريوطية. وطالب محافظ الجيزة بالتنسيق لإقامة أسوار لحماية السيارات من الإنزلاق في الترعة، وصيانة أعمدة الإنارة، وغلق الأكشاك وغرف الكهرباء على طول الطريق، وتطوير مداخل القرى الحالية. وفي فبراير 2020، بدأ بالفعل بناء سور خرساني على ترعة المريوطية في منطقة دهشور بالبدرشين، بالإضافة إلى جدار طوبي في أبو النمرس.

ولا يمثل رصف الترعة وتسييجها إجراءًا عمليًا فقط، بل وجماليًا أيضًا ،حيث يعطيها شكلًا حضاريًا. ووفق لاركن (" (Larkinتوجد البنى التحتية كأشكال منفصلة عن أداء وظيفة تقنية بحتة أيضًا... ويجب تحليلها باعتبارها آليات رمزية وجمالية محددة موجهة إلى جهات مقصودة بعينها" (2013، ص 329). وبهذا المعنى، يكون خطاب السلامة موجهًا إلى المواطنين، في حين توجه القيمة الجمالية لمواد السور والرصف إلى السائحين. وتمثل الخامات المستخدمة في التجديد

أدوات جمالية للتعبير عن التحديث والحضارة. ومن هنا، تصبح هذه المواد أداة قياس رمزية لنجاح الحكومة في تحديث الترعة.

وتلعب عمليات الطلاء دورًا أساسيًا في تهيئة هذا المظهر، بغض النظر عما يغطيه هذا الطلاء أساسًا .ففي يناير 2019، أصدرت الحكومة المصرية أمرًا بضرورة طلاء جميع مباني الطوب الأحمر، لتصبح مريحة أكثر للعين، على أساس توحيد نظام اللون (علاء الدين، 2019). وفيما بعد، طالب محافظ الجيزة في يناير 2020، بسرعة الانتهاء من الطلاء الموحد للمباني على طول طريق المريوطية. وفي نهاية الشهر، قام بجولة تفتيشية بحي الهرم والطالبية والعمرانية لمتابعة عمليات طلاء المباني المستهدفة.

في أبريل 2020، ورد ذكر بناء جدارين من الدبش على جانبي الترعة في سياق الخطابين، خطاب السلامة وخطاب جماليات الحضارة الحديثة. حيث ستعمل الجدارن على حماية الكوبري من الانهيار. وكشطت الترعة وجففت جزئيًا بمسافة كيلومتر. واعتبرت تلك الجدران إجراءًا وقائيًا ضد التلوث، علاوة على السياج الحضاري.

وكتب عن التوسع العمراني في منطقة ترعة المريوطية في إطار تناقض الماضي مع المستقبل. فيصبح وضع الماضي على الناحية المقابلة من المستقبل، على أساس تميزه حتمًا بتجديد البنية التحتية. ويشير برايدوتي(Braidotti) إلى هذا الديالكتيك على أنه "اختلاف (...) استند على علاقات هيمنة وإقصاء؛ حيث يصبح " مختلفًا" بمعنى" أدنى من"، أو "يساوي أقل" (Braidotti, in Dolphijn & Van Der Tuin, 2012, p. 27). ويصبح الوضع السابق للترعة يعني "القبح" و "المعاناة"، حيث رسخت هذه الإحالات ضمن خطاب مشحون عاطفيًا. وتستدعي "الكارثة البيئية" و"أهرام القمامة" وضع الترعة قبل التجديد (عيسى، 2020). ويُشاد بعملية إعادة تطوير الترعة التي حولت المنطقة "من مرتع للقمامة والأوبئة والأمراض إلى ممشى عالمي"، ومن "نفايات المنازل المتناثرة و المشهد غير الحضاري إلى كورنيش سياحي جمالي". (العمري، 2020). بينما "الكورنيش المشهور باجتياح البعوض ،يصبح كما لو كنا في مدينة ساحلية"، وفقًا لتقرير صحفي آخر (اليوم السابع، 2021). ويتطلب التجديد، حسب التقارير الصحفية ،إحداث نقلة نوعية. ومن المعتقد أن ترعة وطريق المريوطية، باعتبارهما محورًا مهمًا إلى هضبة الجيزة، قد يشهدان آلاف السائحين من جميع أنحاء العالم.

وبرغم هذا، فبحلول يونيو 2020، تناول تقرير صحفي مدى الإهمال، ودعا إلى الصيانة بعد تحقيق إنجازًا أوليًا، وحبذ الضبط الأمني لممارسات إلقاء النفايات .واعتبر استمرار وجود التكاتك عقبة دائمة أيضًا تشوه الصورة المتحضرة للمدينة (عيسى، 2020). كما يشير التقرير إلى صيانة البنية التحتية باعتبارها مسعى متواصل، وليس خطة في إطار زمني محدد. ويجب ألا يحتسب وعد التنمية في خطة للحضارة والتحديث، المنظور الزمني للخطة فقط، بل والمنظور الزمني اليومي أيضًا .وعلى نهاية الشهر، كانت هناك خطط قيد الإعداد للتعاقد مع شركات الأمن والصيانة.

وتقوم المطالبة بالوجود الأمني على الخوف من تشويه الحضارة حديثة العهد في منطقة الترعة. وتعد الدعوة إلى توفير الأمن على نفقة الدولة بمثابة مغازلة للقناعات حول الدولة بوصفها الهيئة السياسية الأساسية التي يمكنها ضمان الحد من ممارسات إلقاء النفايات. ويكتب أسد حول المطالبة بالوجود الأمني مايلي:

"ولكون توفير الأمن موضوعًا أساسيًا لوظيفة الضبط الأمني بالنسبة للدولة الحديثة، فإن تلك الوظيفة تستجيب لهذا الخوف وتعبر عنه. ولكي تتولاها، لا تستخدم أجهزة المراقبة المشددة فحسب (...) - بل تصنف كافة السكان أيضًا إلى "عاديين"، و"مشتبه فيهم"، و"خطرين"، و "مجرمين". ورغم هذا، لا يتمثل الخوف السياسي الأهم لدى كثيرين في مراقبة الدولة المستمرة، ولكن في عجزها عن تولي مهمتها الأساسية في كفالة الأمن والنظام. (Asad, 2012, p. 272-273)

إذًا، تصبح ضرورة إزالة النفايات مذكورة في صميم وجود الدولة بمنطقة الترعة. ويصبح غياب النفايات أو وجودها في الترعة، نقطة للنزاع بشأن الدولة. وهكذا، تصبح النفايات مشهدًا لظهور الدولة. وتشكل النفايات مقياسًا لغياب الدولة أو وجودها. وتمثل، وفقا لذلك، دليلًا على نجاح الدولة أو فشلها فيما يتعلق بوعد التنمية في الخطة. ويقول أبرام (Abram):

بالنسبة لتعريف الحداثة، لن يكون هناك خلاف في قول أن تخطيط الدولة للزمن والمكان على السواء، هو مصطلح حديث بشكل أصيل. في حين أن فكرة تحقيق مستقبل أفضل من خلال تطبيق عقلاني للسياسات، وتوزيع صحي للتنمية، تعتبر دلالة على منظور العالم الحديث ... وحتى أن ويتروك (Wittrock 2000) يحدد أداة تعريف الحداثة الرئيسية بظهور وعد التنمية، والتي يمكن اعتبار الخطط الحكومية مثالاً له (انظر Abram & Weszkalnys 2013). ومع اهتمام التخطيط بالتحسينات، واتخاذه المستقبل كهدف له، يمكن اعتباره بحكم التعريف، مجالًا زمنيًا، المجال المهتم بالتحول عبر الزمن ... الموصوف بأنه "الإمكانات التي يتيح لها الزمن مساحة" (Abram & Weszkalnys 2011: 3). وتشير أفكار التقدم المتضمنة بالخطط، إلى أن زمن التخطيط حديث بطبيعته. ومع ذلك، يشير الاهتمام الدقيق بعمليات التخطيط إلى أن مثل تلك التحديدات الزمنية مشكوك فيها، ومتنازع عليها، ويمكن التوسط بشأنها (2014، ص 129)."

لذلك، يعتبر ضمان خلو الترعة من القمامة فيصلًا في زعم الحضارة بعيدًا عن التحديدات الزمنية للخطة. كما يقيس وجود النفايات، من عدمه، مدى نجاح تجديد الترعة. كما تلعب المراقبة والتأمين والضبط الأمني اليومي لإلقاء النفايات دورًا رئيسيًا في خطة تجديد الترعة. ويضع جراهام (Graham)عمليات المراقبة والتأمين ضمن التحضر النيوليبرالي المعاصر. ويرى هذه العمليات، من حيث المفهوم النظري، على أنها "تمدن عسكري جديد" (2011):

"يتمثل الأمر الجوهري بالنسبة للتخطيط العمراني العسكري الجديد في التحول النموذجي الذي يجعل من المساحات المشتركة والخاصة للمدن، وبنيتها التحتية- و سكانها المدنيين أيضًا- أصلًا تنشأ عنه الأهداف والتهديدات.. إنه يؤدي إلى الانتشار المتسلل والخفي للمناقشات ذات الطابع العسكري حول "الأمن" في كل مناحي الحياة." (2011، ص 13-14)

وفي حين اعتادت المدينة الحديثة إغفال الكشف عن الهوية، فاللغة الجديدة للتمدن النيوليبرالي تتمثل في الشفافية والأمن والسلامة. وتلعب أعمدة الإنارة تقليديًا دورًا رئيسيًا في خطاب الأمن والسلامة هذا. وتبلور الإضاءة الحديثة الالتزام بالخلفية البصرية المتحضرة. وتعتبر إشارة التقارير الصحفية إلى البنية التحتية المنفذة للإضاءة، كشكل للتحديث في منطقة الترع، مثالاً

نموذجيًا على ذلك. ويمتد نطاق المراقبة ليس فقط من خلال الإضاءة، ولكن أيضًا من خلال تقنيات أخرى مثل كاميرات المراقبة. كما وضعت بوابة إلكترونية في ساحة انتظار السيارات الجديدة من أجل الضبط الأمني للداخلين والخارجين. ومع ذلك، قد يبرر وجود البوابة لسبب آخر يتعلق بالتدفق المروري. وفي أغسطس 2020، أعلن قرار تعيين موظفين مخصصين لمراقبة ساحة الانتظار وإدارتها وملاحظتها، حتى تعمل محطة الخدمة بسلاسة.

ولضمان عودة الاستثمارات، أُعلنت المرحلة الثانية من إعادة تطوير ترعة المريوطية في أغسطس 2020. وتشمل هذه المرحلة مساحات وأماكن ترفيهية، لتلبية احتياجات الاستهلاك من خلال المطاعم وعربات المشروبات. وتستهدف فئة الشباب فيما يتعلق بتأجير هذه الوحدات. ويشار لهذه المرحلة من خطة التطوير "بمشروع الشباب". وتبلغ قيمة إيجار الوحدة 15ألف جنيه مصري في ممشى المريوطية، و30 ألف جنيه مصري في شارع الهرم بالقرب من ساحة انتظار المريوطية. ومن المقرر أن يكون الوسيط بين المحافظة والشباب مقاول باطن من القطاع الخاص.

بعد إتمام الخطة، يعاد توجيه المتعة العامة إلى متعة الاستهلاك النيوليبرالية (Casarino,2008).ورغم تصنيع الحكومة للوحدات والعربات، فقد استأجر المواطنين المرافق التجارية من شركة خاصة، وهي المسؤولة عن جمع الإيجار والسداد للحكومة لاحقًا. وعليه، لا يمكن امتلاك الوحدات أو العربات، بل يظل المواطنون معتمدين على الدولة في توفير البنية التحتية. وسوف تُشكل لجنة حكومية لضبط أسعار الأطعمة، لضمان قدرة عامة الناس على تحمل تكاليفها .وستكون اللجنة مسؤولة أيضًا عن مراقبة احتمالات مغالاة الشركة الخاصة في الأرباح. وتضمنت المرحلة الثانية خطة لتثبيت مقاعد للمترددين على المكان والعابرين، بما لا يلحق ضررًا على تدفق حركة المرور. وبانتهاء شهر أغسطس، استكمل تثبيت المقاعد وزراعة النباتات وإنارة القناة.

وفي أكتوبر 2020، أعلنت دراسة لإنشاء كباري علوية في المنطقة الواقعة عند تقاطع طريق المريوطية وشارع ترسا. وأكدت الدراسة على ضرورة التزام البنية التحتية لكباري المشاة بالأسلوب المعماري العصري. ويتوقع بناء 4 كباري للمشاة بجسر المريوطية، مع إضافة حارة مرورية لانتظار السيارات لتقليل الضغط المروري في شوارع الهرم والليبيني وفيصل وترسا. وافتتحت المرحلة الثانية من ترعة المريوطية بحلول مارس 2021، وتتضمن تعيين أفراد أمن وعمال نظافة. واستمرت الدعوة إلى توفير خدمات لإدارة دورات المياه حتى شهر يوليو 2021. وطُلب من عمال وحدات المطاعم وعربات المشروبات الالتزام بتنظيم مساحات الانتظار لمنع أي اختناقات مرورية في الشارع، خاصة في أوقات الذروة. وطالبوا بمزيد من الوجود الأمني للحد من الباعة الجائلين. كما طالب السكان بجمع النفايات وتنظيف الشارع. على سبيل المثال، طالب مستأجرو المتاجر بفرض الرقابة على جمع النفايات، واقترحوا تغطية شاحنة القمامة لتفادي سقوطها من صندوق السيارة.

وعقد محافظ الجيزة، أحمد راشد، اجتماعًا في يونيو 2021 بخصوص تنفيذ أعمال تطوير ترعة المريوطية شمال شارع الهرم باتجاه شارع الملك فيصل والطريق الدائري في مسافة 500 متر، بعد تجديد وتطوير الممر المائي جنوب شارع الهرم، الذي تقدر تكلفته الآن حوالي 310 مليون جنيه.

هل يستفيد الجميع من إحياء المدينة؟

جاءت ردود الفعل العامة على مشروع التطوير الحضاري لترعة المريوطية إيجابية غالبًا، ولكن أثيرت أسئلة حول المجموعة المستهدفة من التجديد. فخصصت كايرو سين (Cairo , 2020 Scene) منشورًا على موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي في شهر أبريل حول مشروع الترعة الهائل، مشيرة إلى الممشى السياحي والتغيير بعد سنوات من تراكم القمامة والاختناقات المرورية. وحول استهداف السياحة كمحرك للمشروع، أشار أحد المعلقين على المنشور بأن النتيجة واحدة سواء بالنسبة إلى السائحين أو المواطنين. وأضاف أن السياحة في حد ذاتها مفيدة للاقتصاد المصري باعتبارها أحد قطاعاته البارزة. ومع ذلك، امتدت النقاشات حول المحرك وراء المشروع. وتمنى أحد المعلقين مشاهدة هذا النوع من الاستثمارات في كل ربوع مصر وليس فقط في المناطق المخصصة للسياحة. ودعا المعلق إلى تحسين الأوضاع المعيشية عمومًا في مصر. وأشير في إحد التعليقات إلى عقلية الاستثمار في المجال المرئي المنظور بدلاً من ما وراء الكواليس. واستخدام المعلق استعارة الصالون مقابل المطبخ والحمام. وأوضح أن الصالون المكان الأكثر وضوح للزوار، لكن يظل الحمام والمطبخ لأهل البيت خارج نطاق الرؤية. وتساءل آخرون حول توفير إمكانية بديلة للحصول على المياه الجارية لمن كانوا يستخدمون مياه القناة في الأعمال المنزلية. واختلفت الآراء حول مدى توجيه الطبقة العليا للتحضر.

دائمًا ما تكون عملية التحضر العمراني ظاهرة طبقية بالضرورة (24Harvey,2008,P). وبشكل عام، ترسم طبقة معينة حدود الاحتمالات الخاصة بالمدينة، مستبعدة صياغات أخرى لها. وتقتضي هذه الظاهرة الطبقية منح استحقاقًا للبعض - للسائحين في هذه الحالة - مع استبعاد البعض الآخر - ما يطلق عليها الأحياء الفقيرة ومواطنيها. وهكذا، تستبعد بالضرورة رغبات مجموعات كبيرة، ووجودها ذاته، في مشاريع التحول الحضري.

و في استطلاع أجرته أخبار اليوم (2020) ونُشر في يونيو الماضي، تذكر أحد السكان كيف اعتاد الناس السباحة وغسيل أدواتهم أو ملابسهم في الترعة، الشيء الذي يمنعه وجود السياج الآن. وأقر بأن الجرائم والحوادث ما زالت تقع، وربما مازالت السيارات تنزلق، ومازال الناس يموتون في الترعة، لكن الآن أصبح مظهر كل شيء متحضرًا على الأقل .ورأى أن تجديد الترعة سيكون له آثارًا إيجابية بالنسبة لتلك القضايا. ونظرًا لأن المكان كان عادة مقلبًا للنفايات، ذكر بعض السكان اختلاف الرائحة بسبب تجديد المنطقة، مما جعل المكان مغريًا بالتجول فيه. وأشار أحد السكان إلى قلة الأضواء والرقابة ليلاً، الأمر الذي جعل المنطقة خطرة. لذلك أشاد السكان بالأضواء كنقطة جذب. وأشاد مواطن آخر بالسياج لما حققه من أمان للأطفال.

و في يوليو الماضي، أشاد عمرو أديب بأعمال تجديد وتطوير ترعة المريوطية، وهو مدهوشًا من الإعجاب، خلال حلقة من برنامج الحكاية على قناة إم بي سي مصر (2020). وأشار إلى مدى ما عُرفت به من انتشار الأمراض والقمامة والبعوض والكلاب الضالة والاغتصاب والجريمة في ظل الإظلام. وتناول استطلاع عام أجراه برنامج الحكاية في مايو (2021)، أسعار المستهلك. فقال أحد المستهلكين إنه قد يشتري شايًا بسعر 8 جنيهات، بينما يدفع 12 جنيهاً للقهوة. وذكر مستهلك آخر تراوح سعر القهوة من 12 إلى 15 جنيهًا، بينما تصل النسكافيه إلى 20 جنيه .وجرت

المقارنات بين ما كان في السابق مكانًا للنفايات، وأصبح الآن منطقة مريحة. وأشاد مواطن بانفتاح المنطقة. وذكر أحد مستأجري المتاجر كيف تراوح إيجار العربات بين 8000 جنيه و 12000 جنيه. وأكد أيضًا من تجربته، ضرورة دفع المستأجرين لشهرين مقدمًا، وشهر واحد تأمين. وأثار هذا الاستطلاع ردود فعل على قناة اليوتيوب، أثيرت من خلاله مخاوفًا بشأن الحفاظ على المكان، ومسؤولية المواطنين في الاحتفاظ بالترعة نظيفة ومنضبطة. واعتبر أحد المعلقين أن الأسعار المذكورة للشاي والقهوة صادمة. وقال معلق آخر إن الرغبة في تخصيصها كمنطقة سياحية يمكن اتساع نطاقها إذا ما ترجمت إلى استثمارات وخدمات وعادات، وما إلى ذلك. وفي تعليق آخر، عبر المعلق عن رغبته أن يكون هناك بالأحرى أعشاب طبيعية وحديقة لأشجار النخيل بدلاً من العشب الصناعي.

أجرت قناة صدى البلد (2021) استطلاعًا عامًا حول المحافظة على الترعة، نُشر في شهر يونيو. واشتكى فيه أحد المواطنين من نقص المراعاة والثقافة العامة فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة. لذلك، فضل أن تكون هناك مراقبة بالكاميرات على طول الشارع. وأشار إلى استمرار رداءة المياه، التي لا تصلح للشرب ولا الزراعة، وأستنكر وجود الكلاب الضالة والقمامة. وكان القلق من عدم المحافظة على تنظيف الترعة سائدًا. كما أُشير إلى وجود العشوائيات وغياب جمع النفايات من المنازل كأسباب تؤدي إلى تلوث الترعة. وذكر أحد سكان المنطقة أنه يضطر إلى إلقاء نفايات منزله في الترعة، بسبب عدم وجود صناديق قمامة في الشارع، واستحالة ركوب وسائل النقل العام بأكياس القمامة. وأشاروا إلى أن عدم وجود صناديق قمامة يعد تقصيرًا في صيانة المكان. وتوضح هذه الشهادات مدى هشاشة تجديد الصورة فقط، بدلاً من حل الأسباب الكامنة وراء تكدس النفايات.

كوبري ترسا

في ديسمبر 2020، أعلن أحمد راشد، محافظ الجيزة، بداية أعمال توسيع كوبري ترسا في شارع ترسا، الذي تحول اسمه إلى "محور محمد أنور السادات". وإذ يسير المحور بالتوازي مع شارع الهرم، فمن المقرر استيعابه للحركة المرورية المحولة من شارع الهرم. حيث من المقرر أيضًا إغلاق شارع الهرم قريبًا بسبب العمل في مشروع الخط الرابع لمترو الأنفاق، الذي سيصل هضبة الهرم بالمدينة. وفي هذا الصدد، وإن كان المحور يبدو مجرد طريق جانبي، غير أن لديه أيضًا وظيفة مرورية رئيسية، وذلك بربط طريق الإسكندرية الصحراوي مع مدينة السادس من أكتوبر، والأهرام مع وسط القاهرة. ويعني توسيع الطريق وبناء الكوبري مصادرة وهدم عدد من العقارات الخاصة .وتشير "سياسات الإزالة" هذه (المرجع السابق) إلى منح السكان المتضررين وحدات وشقق بديلة في مدينة السادس من أكتوبر. وبحسب التقارير الصحفية ،ستنفق المحافظة نصف مليار جنيه بحلول ديسمبر 2020 لتأمين التعويضات المالية والمصروفات.

وبوجه عام، تدخل أعمال التوسع تلك في سياق تطوير البنية التحتية للطرق وشبكات النقل، وفقًا لرؤية الجيزة 2030. ويلخص المحافظ البنية التحتية للمواصلات في تصور لحل مشاكل الاختناقات المرورية وخلق صورة متحضرة. وهنا، تمثل الطرق والشوارع المرصوفة والواجهات المطلية هذه العملية الحضارية.

وصادرت محافظة الجيزة 35 عقارًا تقريبًا في شارع ترسا بجوار كوبري ترسا، لتيسير أعمال بناء محطات مترو الأنفاق. وتردد أن هناك تعويضات ستمنح لسكانها، إما بتعويض مالي أو بتقديم إسكان بديل في مدينة السادس من أكتوبر، وفقا لرغباتهم. وهدمت المحافظة 162 منزلًا على طول الشارع، وأزيلت مخلفات الهدم. وقد هدمت هذه الممتلكات أثناء المرحلة الأولى من المشروع لتسهيل توسيع الشارع إلى 40 مترًا، على طول 2 كيلو متر تقريبًا. وتمتد المسافة التي سيغطيها المشروع بالكامل إلى 8 كيلومتر. وأزيلت المنشآت المتعدية على الأملاك العامة، ونقلت المرافق لرصف وتوسيع الشارع من 17 مترًا حتى عرض 40 مترًا. وتضمنت تلك التعديات أكشاك ومحلات غير مرخصة بالمخالفة مع النظام العام.

وتطلبت المرحلة الثانية أيضًا هدم عقارات تقع في تقاطع شارع المحولات مع شارع ترسا و شارع عثمان محرم، تغطي مسافة 6 كيلومتر الباقية. وتردد أن التعويض المتوقع شمل جميع المستأجرين من أصحاب عقود الإيجار التي تمتد إلى 5 سنوات أو أكثر. وقيل للسكان أنهم سيحصلون على تعويضات، سواء عن الشقق أو الأرض، وكذلك أصحاب المباني والأراضي. وبلغت قيمة تعويض الغرفة 40 ألف جنيه، مع اعتبار الصالة كغرفة. وتشمل الوحدات البديلة غرفتان وصالة بمساحة 63 مترًا، مقدمة بموجب نظام الإيجار المنتهي بالتمليك، بقسط شهري قيمته 489 جنيها يدفع لمدة 30 سنة. ويبلغ ثمنها عمومًا 190 ألف جنيه، ويحصل الساكن على 15 ألف جنيه مع استلام الوحدة البديلة من قيمة التعويض الذي حددته الحكومة (خلفاوي، 2020، مايو).

وتم الانتهاء من الطلاء الموحد للمباني في شارع المحولات بغرض التجميل، وصحاب ذلك زراعة النخيل وتثبيت أعمدة الإنارة، لتكتمل الصورة الحضارية للمحور المروري من شارع الهرم إلى شارع ترسا. وتم توسيع الطريق من 13 مترًا إلى 40 مترًا، لمسافة نصف كيلومتر. وأشارت التقارير الصحفية إلى إزالة "العقبات" في طريق تنفيذ أعمال التوسيع.

وفي مارس 2021، سقط أحد أعمدة أعمال توسعة كوبري ترسا على "ميكروباصين" وعدد من المواطنين. ولم يوضح عدد الجرحى أو الوفيات. و في مايو 2021، أعلنت محافظة الجيزة عن تركيب عوارض معدنية لكوبري ترسا الجديد فوق محور المريوطية والطريق الدائري، عند تقاطع محور المريوطية مع شارع ترسا.

تحدد التعويض القانوني للغرفة الواحدة بقيمة 40 ألف جنيه، دون حساب المطبخ ودورة المياه غرفتين. ورأى الأهالي والمعلقون هذا المبلغ أدنى من قيمة الوحدات. وفي مقابلة أجرتها مدى مصر (2021) مع أحد السكان، اعتبر أن التعويض بمبلغ 200 ألف جنيه عن شقة 4 غرف أقل من القيمة السوقية العادلة للوحدة، والتي قدرها هو بمليون جنيه مصري. وبالنسبة لتغيير محل الإقامة إلى مدينة السادس من أكتوبر أوضح أن الموقع الجديد بعيدًا للغاية عن أحيائهم الحالية، بينما تقل قيمة الوحدات أيضًا عن قيمة منازلهم الحالية. وأضاف الساكن أنه علاوة على ذلك، فهناك 3 منازل هُدمت قبل استلام التعويضات المالية، بينما لم يوقع إخطار الإخلاء إلا قبل الهدم بيومين فقط.

كما أدانت منظمة إيجبت ووتش إخلاء المواطنين من منازلهم وهدمها، وقيمة التعويضات التي عُرضت عليهم أيضًا (Egypt Watch , 2021). وناقشت المنظمة الإطار القانوني الذي تمت بموجبه

عمليات الإخلاء هذه، قانون عام 1990 المعدل في 2018، الذي يمنح رئيس الجمهورية أو من يفوضه حق إلغاء الملكية الخاصة للمنفعة العامة. ونص التعديل الأخير لهذا القانون في 2020 ، "على حق أصحاب العقار الملغي في الحصول على تعويض بقيمة المنزل، علاوة على 20 بالمائة "(2021). بينما رأت إيجبت ووتش أن هذه المنازل قدرت من الناحية العملية بأقل من قيمتها. ووفقا للبيانات التي قدمتها، تبلغ القيمة السوقية لشقة مكونة من 3 غرف ما لا يقل عن 300 ألف جنيه، في حين قدرت الحكومة قيمة مثل هذه الشقة بمبلغ 160 ألف جنيه، أي خفضت قيمة هذه الوحدات إلى النصف.

وذكرت ايجيبت وتش (2021) أن سكان شارع ترسا وجهوا رسالة إلى الرئيس، أكدوا فيها قانونية تراخيصهم وأوراقهم، وعلى ذلك طالبوا بتعويضات عادلة تكفل لهم شراء منازل جديدة بأنفسهم. وتأكد ووتش أن القيمة السوقية للشقة الواحدة في شارع ترسا تصل إلى 700 ألف جنيه، بينما تبلغ تعويضات الحكومة 120 ألف جنيه. وتحدث السكان عن أن عمليات الإخلاء هذه سوف تبعدهم عن عملهم ومدارس أطفالهم. وهذا بجانب شكواهم من الفترة الزمنية بين إخلائهم وحصولهم على التعويضات، بحيث لا يتاح لهم الاستعداد للإخلاء.

خاتمة

في 19 مارس 2021، نشرت مدى مصر أخبارًا عن اختفاء خمسة مواطنين قسريًا، بعد تظاهرهم ضد عمليات الهدم التي تنفذها الحكومة لتوسيع شارع ترسا. وأشارت إلى أن أدمن صفحة الحملة ضد مصادرة الممتلكات على الفيسبوك قبض عليه من منزله يوم السبت." كما قبض على خمس مواطنين أثناء احتجاجات الجمعة، بعد احتشاد 30 ساكن في شارع ترسا للاعتراض على قرار هدم بعض المنازل لتسهيل عملية توسيع الطريق. وجاء الاحتجاج بعد اطمئنان السكان على أن ممتلكاتهم لن تُدرج ضمن قرارات الهدم، بعد قرار إزالة 124 عقارًا في جولة الإخلاء السابقة. ولكن الوزارة قررت في فبراير 2021 هدم 38 ملكية خاصة مرة أخرى، لتوسيع شارع ترسا. وانتفت تمامًا إمكانية تعليق الحكومة لقرارها، بينما واصل رئيس حي الطالبية، أشرف تامر، زياراته الدورية للمواطنين في العقارات المقرر هدمها لإقناعهم بالتوقيع على إخطارات الإخلاء.

وضعت سياسات الإزالة، التي ميزت إعادة التخطيط العمراني للجيزة، الماضي الحضاري المجيد في تناقض مع الحاضر الذي نظر إليه على أنه خال من الجماليات ومخز وغير حضاري. وارتبط الحفاظ على الماضي بإزالة جزءًا من الحاضر، الذي يعد مجرد وجوده تهديدًا للحضارة، وجمال إحدى عجائب الدنيا. وعلى الرغم من حرص السكان على حماية إنجازات أجدادهم وعجائبهم، إلا أنهم معترضون على شرط الإزالة. وتبنوا سياسة رافضة لهذه الممارسات، حيث يطالب المواطنون ببيوتهم في إطار تلك الخطط والتحولات، أو أن يراعى رأيهم، ويعترف بحضورهم على أقل تقدير. وبحسب ما ذكره الأهالي لموقع مدى مصر، فهم يجهلون تمامًا ما يتخصص من تعويضات، بينما يعانون القلق من ألا تعطيهم الحكومة تعويضات إذا لم يوقعوا إخطارات الإخلاء. الجيزة بلد العجائب، ولكنها في الوقت نفسه مدينة يقطنها الملايين. وربما يكمن عجبها تحديدًا في همة سكانها بالقرب من مدينة الموتى، وطبقات من الحياة والحضارات والثقافة تراكمت عبر القرون. وتعد تلك الطبقات ضرورية لمبررات بيئية أو اجتماعية ،لذلك ينبغي الحفاظ عليها وشمولها، حتى ولو في إطار تحولات حضرية.

قائمة المراجع

- مراجع باللغة العربية

أخبار اليوم، (2020) 26 يونيو، رأي أهالي ترعة المريوطية بعد تطويرها الكورنيش سياحي، فيديو . YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=Zh0M7ggCo9c

التايب، أحمد (2021) 12 أبريل، "مين يصدق" المريوطية تتحول إلى واجهة سياحية (.Youm7.(Arabic"مين يصدق".. المريوطية تتحول إلى واجهة سياحية - اليوم السابع youm7.com).

الحكاية، (2021) 23 مايو، يتابع تحويل منطقة ترعة المريوطية لممشى سياحي ومشروعات للشباب، فيديو، YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=g8aQ0FRiWnE

الحكاية، إم بي (2021) 18 يوليو، عمرو أديب عن تطوير ترعة المريوطية: أنا ماكنتش أعرف أمشي هناك حتى بالعربية، فيديو، YouTube https://www.youtube.com/watch?v=Y4mPv5V3M_E.

خلفاوي، سيد (2020) 16 يناير. صدق أو لا تصدق.. الجيزة رفعت 200 ألف طن نفايات أسفل الكباري خلال 6 أشهر، اليوم السابع، . (صدق أولا تصدق.. الجيزة رفعت 200 ألف طن نفايات أسفل الكبارى خلال 6 أشهر).

خلفاوي، سيد (2020) 4 مايو، تعويضات سكان "ترسا" بالجيزة... الغرفة بـ 40 ألف جنيه ووحدات بديلة بأكتوبر، اليوم السابع، (تعويضات سكان "ترسا" بالجيزة.. الغرفة بـ40 ألف جنيه ووحدات بديلة بأكتوبر).

عبد الصمد، حافظ. 2021، 10 يونيو، ترعة المريوطية.. تحولت من مقلب قمامة لكورنيش سياحى على أعلى مستوى "فيديو" - اليوم السابع ((youm7.com

العمري، محمود (2021) 17 أكتوبر، من مرتع للقمامة والأوبئة والأمراض إلى ممشى عالمي.. تطوير مبهر لترعة المريوطية، من مرتع للقمامة والأوبئة والأمراض إلى ممشى عالمى.. تطوير مبهر لترعة المريوطية - اليوم السابع (.youm7.com)

عيسى، أيمن (2020) 24 يونيو. إنجاز ترعة المريوطية ..و آفة حارتنا، اليوم السابع. .Youm7إنجاز ترعة المريوطية.. وآفة حارتنا - اليوم السابع (.youm7.com)

مصطفى، عزة (2021) 23 يونيو، كاميرا "صالة التحرير" ترصد إلقاء القمامة في ترعة المريوطية بعد تطويرها ، صدى البلد (فيديو)، YouTube
https://www.youtube.com/watch?v=kFzwfbJJH4Y

اليوم السابع (2021) 17 يونيو، ترعة المريوطية "من مقلب" قمامة لجراج عالمي وكاميرات مراقبة وبوابات إلكترونية، فيديو. "ترعة المريوطية" من مقلب قمامة لجراج عالمى وكاميرات مراقبة وبوابات إلكترونية.. فيديو - اليوم السابع ((youm7.com

- مراجع باللغة الإنجليزية

Abdel-Hafez, A. (2021, July 3). *Egypt: Eliminating hazardous housing*. Ahram Online.https://english.ahram.org.eg/NewsContent/50/1216/416286/AlAhram-Weekly/Special/Egypt-Eliminating-hazardous-housing.aspx

Abram, S. (2014). The time it takes: temporalities of planning. *Journal of the Royal Anthropological Institute (N.S.)*, 129-147.

Aladdin, M. (2019, January 20). *The Egyptian government mandates all red-bricks buildings to be painted*. Scoop Empire. https://scoopempire.com/the-egyptian-government-mandates-all-red-bricks-building-to-be-painted/

Arab Republic of Egypt. Ministry of Antiquities. (2019). State of Conservation report. World heritage site: Memphis and its necropolis (The pyramids fields from Giza to Dahshur). Retrieved July 26, 2021, from https://whc.unesco.org/en/soc/3934

Asad, T. (2012). Fear and the ruptured state: Reflections on Egypt after Mubarak. *Social Research, 79*(2), 271-298. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/23350066

Cairo Scene (2020, April 28). *The Mariouteya Canal bids goodbye to garbage, cars, and pollution with EGP 20 million restoration project.* Facebook. https://www.facebook.com/permalink.php?id=168220473208666&story_fbid=3151184268245590

Casarino, C. (2008). Time matters: Marx, Negri, Agamben, and the corporeal. In C. Casarino C. & A.

Çelik, Z. (1997). *Urban Forms and Colonial Confrontations: Algiers under French*. Berkerley, CA: University of California Press.

Cube Consultants. (2011, August 30). *Giza Vision 2030*. ISSUU. https://issuu.com/cube-egypt/docs/giza2030_vision-cube-04-12-2010

Cube Consultants. (2020). *Giza 2030*. Cube Consultants. https://cubeconsultants.org/giza-2030/

De Boeck, F. (2011). Inhabiting ocular ground: Kinshasa's future in the light of Congo's spectral urban politics. *Cultural Anthropology 26*(2), 263-286. https://doi.org/10.1111/j.1548-1360.2011.01099.x

Dolphijn, R. & I. Van Der Tuin (2012). *New materialism: Interviews & cartographies*. Ann Arbor, MI: Open Humanities Press.

Egypt Watch (2021, February 25). Egyptian government destroys people's houses without indemnity. https://egyptwatch.net/2021/02/25/egyptian-government-destroys-peoples-houses-without-indemnity/

Graham, S. (2011). *Cities under siege: The new military urbanism*. London, England: Verso.

Harvey, D. (2008). The Right To The City. *New Left Review 53*, 23-40

Heidegger, M. (1997). The Age of the World Picture. In A. I. Tauber (Ed.), *Science and the Quest for Reality* (pp. 70-88). London, England: MACMILLAN PRESS LTD.

Larkin, B. (2013). The politics of poetics of infrastructure. *Annual Review of Anthropology 42*, 327-343. doi: 10.1146/annurev-anthro-092412-155522

Lefebvre, H. (1991). *Social space. The production of space* (D. N. Smith Trans.). Oxford, England: Blackwell Publishing.

Mada Masr (2021, March 21). Residents forcibly disappeared after protest against government demolitions. https://www.madamasr.com/en/2021/03/21/news/u/residents-forcibly-disappeared-after-protest-against-government-demolitions/

Mohamed, A. B. (2015). *Giza 2030: From deterioration to gentrification?*. Smart Cities Dive. https://www.smartcitiesdive.com/ex/sustainablecitiescollective/giza-2030-deterioration-gentrification/1040321/

Negri (Eds.), *Praise of the common* (pp. 219-245). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

UNESCO. (n.d.). *Memphis and its necropolis - the pyramid fields from Giza to Dahshur (Egypt)*. World Heritage Convention UNESCO. https://whc.unesco.org/en/list/86/

UNESCO. (2019). State of conversation. Memphis and its necropolis - the pyramids from Giza to Dahshur (Egypt). World Heritage Convention UNESCO. https://whc.unesco.org/en/soc/3934

Von Wissel, C. (2016). Taking the bus in peri-urban Mexico City: Bodily perspectives on own and urban becoming. *Environmental and Planning D: Society and Space 34*(6), 1063-1079. doi: 10.1177/0263775816647380.